[42] صلى ا عليه وآله (1)، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى: واخيبتاه، واطول شقوتاه (2)، ثم جعل يقول: شعرا: يا أهل نجد تقضى العمر في أسف * منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به * من قربكم لا ولا وعد ارجيه قال: ثم بعد ذلك قال: يا سادات قريش هل بقي منكم أحمد (3) ؟ فقال أبو جهل: نعم بقي منا صبي صغير أجير على أموال بعض نسائنا، فما استتم كلامه حتى قام له حمزة وضربه ضربا وجيعا، وألقاه على قفاه، وقال: يا وغد الانام لم لا قلت: تأخر منا البشير النذير، السراج المنير، وما تركناه عند بضائعنا وأموالنا إلا لامانته وما فينا أصلح منه، ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال: أرني السفر، وأخبرني بما فيه، فقال: سيدي هذا سفر فيه صفة النبي صلى ا عليه واله، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق، معتدل القامة، بين كتفيه علامة، تظله الغمامة، يبعث من تهامة، شفيع العصاة يوم القيامة، قال العباس: يا راهب إذا رأيته تعرفه ؟ قال: نعم، قال: سر معي إلى الشجرة، فإن صاحب هذه الصفة تحتها، فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي صلى ا عليه واله، فلما رآه نهض قائما لا متكبرا ولا متجبرا، فقال: مرحبا بالفيلق، بعد ما قال له الراهب: السلام عليك يا أبا الفتيان، فقال له النبي صلى ا عليه وآله وعليك السلام يا عالم الرهبان، ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب (4)، فقال الراهب: وما أدراك أني الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ؟ قال: الذي أخبرك أني ابعث في آخر الزمان بالامر العجيب، فانكب الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول: يا سيد البشر، لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها (5) الكرامة. ونفوز بمحبتك يوم القيامة، فقال له النبي صلى ا عليه واله: اعلم أن القوم

_____ (1) في المصدر: فلم يجد أحدا فيه الصفات التى عنده. (2) في المصدر: واطول تبعاه (3) في المصدر: أحد لم يحضر. (4) في المصدر: يا ابن اليونان بن عبدالصليب، قال: ومن أخبرك أنى. (5) في المصدر: بك.

_____